

مكتبات السجون في الجزائر واقع وتحديات

Prison Libraries in Algeria, Reality and Challenges

د. غوار عفيف¹

مخبر أنظمة المعلومات والأرشيف في الجزائر LASIA

جامعة وهران 1 - أحمد بن بلة. الجزائر

ملخص: تشكل مكتبات السجون مرفقا هاما من مرافق المعلومات حيث أن التصورات الجديدة في مجال الرعاية والتكفل الاجتماعي، تعتبر أحد الروافد الحديثة في المجتمعات، لقد تغير مفهوم العقاب والتربية في المنظومة القضائية في الدول بحكم التغيرات والتحولات الجارية في المجتمعات ، فلا يمكن الأعلى هذه المؤسسات إلا لعب دور جديد متمثل في بعث مشروع المجتمع في هذه الكتل البشرية التي خرجت عن تعليمات المجتمع ، فلا يكون إلا أن تنشط الجو الثقافي والعلمي والتربوي عن طريق إعادة بعث الروح الفعالة في هؤلاء النزلاء حتى يكونون صالحين لأداء دورهم في المجتمع ، وإدارة هذه المؤسسات لتعزيز دور القراءة والثقافة عن طريق فتح أو ربط علاقات تواصل أو شراكة مع المكتبات في سبيل تحقيق هذا التوجه. وبما أن هذه الفضاءات الثقافية هي موجودة ولكن بشكل محتشم فهي مجرد اجتهادات شخصية، لا ترق لأن تكون نماذج يمكن أن نقيس عليها تطور مثل هذه التصورات وما تمثله من انعكاسات إيجابية على المجتمعات.

وحتى تستطيع هذه الوحدات أن تلعب دورها على أكمل وجه، يجب أن تخضع لمجموعة من الشروط والمعايير في سبيل توحيد وتسهيل إجراءات العمل والتنظيم ونستطيع الحكم على هذه الفضاءات فقط من خلال المجالات النظرية في الجزائر نظرا لعدم إنفتاح على هذا النوع من المراكز أو غياب التوجه الاستراتيجي نحو تحسين نوعية النزلاء وإعادة إدماجهم في المجتمع

¹- اسم ولقب المرسل: د. غوار عفيف، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة،

البريد الإلكتروني: afif_6biblio@yahoo.fr

لعدة عوامل وخصائص ، ومن واجبات أخصائي المعلومات الناشط في الإقليم هذا المراكز التحرك نحو تحسين مناخ وتوجه هذه المراكز عن طريق إعداد خطة واضحة لتحسين وضعية فضاءات القراءة والمطالعة في المؤسسات اعادة التربية وتزويدها بالمراجع ولا وزام والأدوات ولكي تتحقق هذه الفكرة يجب أن تخضع للمعايير والمواصفات الدولية التي يستحسن تفعيلها وموائمتها مع النظام القانوني الوطني .

الكلمات المفتاحية: مكتبات السجون، النظام القانوني، التشريعات، المعايير والمواصفات، القراءة، إعادة التربية.

Abstract: Prison libraries constitute an important information facility in the field of care and social security which is considered as one of the modern tributaries in societies. The concept of punishment and education in the legal system in countries has altered due to the changes and transformations occurring in societies. The highest of these institutions have a significant role to play in making theses masses of people which have gone out of the instructions of society closer to the project of society and this is only through creating a new atmosphere so that they are fitting to perform their role in society and to manage these institutions to enhance the role of reading and culture through communication partnership with libraries. Since these cultural spaces modestly exist, which are considered merely personal efforts, it is difficult to determine and measure if they have a positive impact on societies.

For these units to play their role to the fullest extent, they must be under a set of conditions and standards to unify and facilitate the work and organization procedures, and then we may judge these spaces only through theoretical fields in Algeria because of the lack of openness to this type of centres or the absence of a strategic approach towards improving the quality of the inmates and their reintegration into society for several factors and characteristics; one of the duties of the information specialist in the region is to move towards improving these spaces and centres by preparing a clear plan to improve the situation of reading and reading spaces as well as re-education and providing them with references and tools that should go hand in hand with the national legal system.

Keywords: Prison libraries, legal system, legislation, Standards and specifications, reading, re-education.

أ- الجانب المنهجي :

1. مقدمة :

إن تطور المجتمعات فكريا وحضريا غير من عدة تطورات وانماط في تقويم للسلوك البشري وفي تعديله وبناء بنية البشرية فعالة في مسارها حتى وإن أدت بما الظروف الى خروج عن الإطار القانوني والأخلاقي الذي أصبح ينظر اليها كأداة لإعادة بناء الفرد صالح يساهم من الرفع معدل الاستقرار الاجتماعي .

تشكل مكتبات السجون أهم عامل في توحيد وتسيير وتوقيه الجانب الاجتماعي فمؤسسات إعادة التربية تعكس التوجهات الجديدة في المنظمات السجون تسجل ترقية نوعية التفاهم النسبي في عمل هذا النوع من المنظمات، لقد ساد مفهوم الدور التربوي لمؤسسات إعادة التربية من خلال ما تقدمه من بؤادر الجودة، حيث أن عمل هذا النوع من المنظمات يدفعنا الى تأكيد اصطحاب العمل الفني ضمن مجالات التي تتيحها هذه المؤسسات وصورها الوثائقية فتسمح هذه الجوانب المرتبطة بفتح فضاءات جديدة على مستوى مؤسسات إعادة التربية، للتوجيه أو رسم أفاق نوعية تمكنها من استرجاع هذه الكتل البشرية لتقوية النظام الاجتماعي بغية إعادة توجيه وإعطاء الفرصة الحقيقية للجميع بدون استثناء .

مكّنت عملية تحديد وفتح أفاق جديدة لهذه المنظمات، من بناء أسس وطرق تكون بمثابة حالة غير إعتيادية لعملية لتوجيه وفتح الفضاءات الخاصة بالقراءة، فشاركت العديد من الفعاليات في التواصل مع مؤسسات النظم الفنية والمهنية، حتي تستجيب هذه الفضاءات إلى التقنيات في عملية تحديد ورفع من كفاءة هذه الفضاءات. فالعديد من الإجتهاادات المتعلقة بفتح فضاءات، وأروقة خاصة بعملية القراءة في مؤسسات إعادة التربية، أو حجز بعض القاعات للدراسة أو تحويلها كمكتبات مختصة لهؤلاء النزلاء، مع العلم أن كل الفضاءات هي عبارة عن إجتهاادات فردية، ولا توجد سياسة واضحة في هذا الإطار ماعدى بعض الإتفاقيات مع وزارة التربية ووزارة الثقافة، وماهي الأ اتفاقيات سياسية بين أعضاء الحكومة لاغير، دون أي اعتبارات للجانب الميداني بل هناك فرق شاسع بين تصورات الخبراء والتصورات الإقليمية وماهو موجود في الواقع بالجزائر .

02. أسئلة الدراسة :

من التصورات العلمية لهذا الموضوع و من خلال مايطرحه من توجهات جديدة، ميدان التنظيم والتسيير وتطوير ثقافة المؤسسات والصفة الاجتماعية للمؤسسات إعادة التربية والتأهيل، ونظرا لما تشكله من حلقة قوية في إعادة التوازن الاجتماعي خصوصا في الدول النامية، ضمن هذه الدراسة طرحنا مجموعة من التساؤلات لكي تكون خارطة تنظيمية من خلال تحديد معظم النقاط التي ينبغي الحصول عليها وفي هذا الإطار حددناها بمجموعة من الأسئلة، هي:

- ⊙ ماهي أسس ومكنزات تسيير مكتبات السجون؟
- ⊙ هل هناك تأطير إجتماعي وتقني لتسيير هذه الفضاءات؟
- ⊙ ماهي مجالات التي التحرك في مثل هذه الفضاءات في الجزائر؟
- ⊙ مامدى فعالية هذه المؤسسات في توجيه السلوك الفردي والإجتماعي ؟

ب-الجانب النظري :

03 بيان اليونسكو الخاصة بخدمة السجناء :

تعد منظمة اليونسكو أهم محطة خاصة بالمعايير في العالم وبما أن هذه المنظمة هي منظمة تهتم بالثقافة والعلم، ولكن هي منظمة شبه حكومية يجب التكلم عن المكنزات والأسس التي يمكن لها أن تحصل على التوافقات في العمل من خلال التواصل وتجهيز بالأفكار والإبداعات التقنية الإستراتيجية ، وتعتبر المادة 41 من قانون معاملة واهتمام بمكتبات السجناء بمثابة الفيصل في هذا التوجه.

1. كل مؤسسة يجب أن تملك مكتبة يستخدمها جميع فئات السجناء مزودة بما يكفي من كتب الترفيهية والتعليمية، ويجب تشجيع السجناء على الاستفادة منها
2. ميثاق القراءة 1994 التي وضعتها اللجنة الدولية للكتاب، جمعية الدولية للناشرين، والتي نشرتها اليونسكو، على أن القراءة هي حق عالمي .
3. إفلا /اليونسكو، بيان المكتبات العامة، لخدمة السجناء.

4. تقرير التعليم في السجن، الذي أيده وأقره مجلس أوربا ستراسبورغ 1990 والذي يتضمن فصلا عن مكتبة السجن. حيث تخضع لنفس معايير التي تخضع لها المكتبات العامة .

04. أدلة إرشادية خاصة ببرتوكول افلا /اليونسكو الخاص بمكتبات السجون :

فضاءات المكتبة في مؤسسات عادة التربية احد أهم الفضاءات التسييرية في المنظمات المعاصرة، ولا يمكن تجاوز عقبة هكذا تصورات بدون الرجوع إلى أصل هذا التوجه وصفات الأساسية والمبادئ التي يمكن التوحد من وجود العلل والأسباب حتى يستطيع مواكبة المرافقة الأساسية للمنظمات المعاصرة .

05. لماذا مكاتب السجون :

حاولت الدول والمجتمعات لتطوير مدلول المؤسسات الثقافية ذات البعد الاجتماعي التي من شئنها تطوير التصورات الاجتماعية والثقافية، فمكتبات السجون هي مؤسسات ثقافية داخل مؤسسات إعادة التربية تساهم في إعادة التوازن للنزلاء وإدماجهم من جديد، ولأن المكتبات احد هذه الأسس الفنية التي تساهم في ترقية البعد العلمي والثقافي حيث تشارك في تنمية الوعي لدى الطبقات المختلفة من خلال مجموعة من الشروط التالية :

التعليم كحق أساسي من المعتقلين.

في كل مركز من مراكز الاعتقال يجب أن تكون المدرسة حيث سيتم إعطاء الدروس وفقا للقوانين المعمول بها في التعليم والتدريب، و رعاية الأميين والشباب.وتقدم هذه المحاضرات وتراعي البعد التعليمي والثقافي والمهني.تشكل المعايير والأسس التقنية الدولية التي تعتمدها المنظمات الدولية في المكتبات أحد ابرز التوجهات في تسيير ميدان التنظيم وإعداد المنظمات وتحضيرها.

06. بين فضاءات ومكتبات في مؤسسات إعادة التربية :

إن فضاءات القراءة والمطالعة من أبرز التصورات العملية في نظم المعلومات والمكتبات، بمختلف أنواعها حيث تعتبر من أهم التوجهات التنظيمية في وقتنا الحاضر، لقد شكلت أنظمة المعلومات الحدث في وقت الحالي، بمشاركة العديد من الفعاليات في تخصص علم المكتبات والمعلومات في الجزائر هذه المنظمات في بلورة فضاءات في مكتبات

السجون، ومؤسسات إعادة التربية لنوعية التنظيم والتصور فيما يخص ترقيتها التصورات للمنظمات، حيث ساد نوع من الاعتقاد نحو تطوير أنظمة المعلومات والمكاتب في الجزائر، عند بعض الناشطين يجذبون الاتصال أو فتح فضاء أكبر من قاعة مطالعة داخل المؤسسات العقابية ، الا أنه لا يمكن الحصول على هذا النوع من التصورات للطبيعة هذه التوجهات فالهدف النهائي الذي تخدمه وتسعى لتحقيقه هو تطوير الوعي ومحو الأمية والعمل على تعديل شخصية الفرد .فالعديد من المختصين في علم المكاتب والمعلومات يفرقون بين الفضاء ومؤسسة المكتبة، وهذا ميعملوا على تبليغه وتطويره.

07. مميزات فضاء الدراسة والقراءة :

هي حجرات تتخذها مؤسسات إعادة التربية كوحدات دراسة قراءة ومراجعة لكسر الروتين الموجود في المؤسسات الإدماج الاجتماعي .تعتبر وهي وحدات غير مقيسة تخضع للمجهودات الفردية للمنظمين ،عادة ماتقسم حسب جهود الفكرية والتقنية للمشرفين والنزلاء .

08. مميزات الوحدة الوثائقية المكتبة :

تساهم الوحدات الوثائقية في مؤسسات إعادة التربية في ترقية المستوى الاجتماعي للنزلاء وتقوية الإطار النفسي فهي حلقة وصل لكل الارتباطات الفنية والتقنية،وهي تختلف من وحدة الى أخرى ، ولقد لعبت دورا فعالا في إضفاء نوع من الجهد على مستوى المنظمات الوثائقية داخل مؤسسات إعادة التربية ،لقد شاركت المنظمات ، والمكتبيين فأعدت صفات الوحدات داخل مؤسسات إعادة التربية على حسب قدرات وتصورات كل مؤسسة .

09. مبادئ وأهداف السجون :

المؤسسات العقابية أهدافها وأسسها تعبر عن مجموعة من المبادئ والأسس الجوهرية ماتعده من تصور وتنظيم وإعداد الأعمال من مختلف المنظمات، والمؤسسات إعادة التربية فهي إحدى الروافد الجوهرية التي تركز على مجموعة من الأسس والمبادئ الأساسية التي يمكن الاستغناء عنها، من الأهداف التنظيمية القوية في المؤسسات تنظيمية وفنية حيث أن

التنظيم المهني لهذه المؤسسات هو في حد ذاته النموذج والإرتباط في وتقني وتنظيمي لقد شاركت العديد من الهيئات العالمية في تطوير مضمون هذه المؤسسات ، ومن كل الظروف التقنية تختلف من جانب لآخر ومن دولة لأخرى إلا أن التقنيات والمعايير الدولية أحد المرجعيات الأساسية في النظام لانستطيع الجزم بأن المؤسسات إعادة التربية تسير في نفس الوتيرة أو نفس التنظيم ماعدا الخط العريض الأ أن معطياتها متباينة بنظر إلى الإمكانيات والظروف المحيطة .

أهداف مكتبة السجن : هناك عدة أهداف رسمتها مكتبات السجون على المستوى التنظيمي من جهة وتحقيق الأفاق الإجتماعية والنفسية للسجناء أو نزلاء المؤسسات الإصلاحية - المعالجة التاسعة - الإصلاحية - المعرفة من قبل المكتبة المعايير الخاصة بالكبار، المؤسسات الإصلاحية ، وتشمل "السجون، التصنيف، المعتقلون، المخالفات الإصلاحية، مراكز المعالجة، التجريبية، الوحدات، التجديدات، المعسكرات، المعسكرات التمهيدية"¹

10. مجالات عملية التأهيل بالسجون :

- التكفل الاجتماعي .
- التكفل النفسي.
- التعليم.
- التهذيب الديني والأخلاق.
- الترفيه والترويح.
- التدريب المهني .

¹.Suzanna Conrad Source, Collection Development and Circulation Policies in Prison Libraries Vol. 82, No,USA: University of Chicago Press Stable URL,2012, 4 pp. 407-427.

- التكفل الصحي¹.

من هذا يتبين أن مؤسسات إعادة التربية هي رمز من رموز الإصلاح والتنظيم التي حققتها مكتبات السجون مما ينسجم ويتوافق من التصورات العامة للمنظمات من جهة ومن جهة أخرى إعادة التربية وتطوير وتأهيل الأفراد العاملين في المنظمات، مما يؤكد على ضرورة التوفيق بين نظم العامة للعمل الإعلامي وعمل هذه المؤسسات للوصول الى الهدف المسطر.

11. أسس إفلا المرتبطة بمعايير مكتبات السجون :

تشكل مكتبات مؤسسات إعادة التربية هي بمثابة رهان لترقية لمكتبات العامة أو المكتبات الموجودة في قطاع الجامعي التي تسعى الى خدمتها وترقيتها وتطوير مدلولها، لقد أشارت المنظمات في كسب رهان تطوير هذه الفضاءات تتبعاً لدور المعالم الأساسية التي تشغل عليها الهيئات الدولية وفروعها الإقليمية ، من خلال ماتتبناه. المادة 40 من ميثاق الأمم المتحدة للقواعد الدنيا لمعاملة السجناء . كل مؤسسة يجب أن تملك مكتبة يستخدمها جميع فئات السجناء مزودة بما يكفي من كتب الترفيه والتعليم ويجب تشجيع السجناء على الاستفادة منها كاملة. 2. ميثاق القراء 1994 التي وضعتها اللجنة الدولية للكتاب الجمعية الدولية للناشرين والتي نشرتها اليونسكو القراءة حق عالمي . 3. إفلا /يونسكو بيان المكتبات العامة 1995، والذي يدعو المكتبات العامة لخدمة السجناء .

¹. مصطفى الشريك، نظام السجون في الجزائر نظرة على عملية التأهيل كما خبرها السجناء:دراسة ميدانية على بعض خرجي السجون، 2010 أطروحة الدكتوراه، جامعة باجي مختار عنابة، ص90.

4. تقرير التعليم في السجن الذي أقره الإتحاد الأوربي في مجلسه في ستراسبورغ، والذي يتضمن فصلا عن مكتبة السجن ...¹

12. معايير التقنية لمكتبات السجون للأفلا:

1. مساحة الفعلية التي تحتلها المكتبة يجب أن تكون يجب أن تصمم بشكل خاص للخدمة المكتبة .

2. يجب أن توجد المكتبة في موقع مركزي داخل السجن.

3. المكتبة يجب أن تكون منفصلة وفي أماكن قابلة للغلق ..

4. مساحة الأرضية يجب أن تكون واسعة بما يكفي لإستيعاب نشاطات المستخدم ، مهام الموظفين ، كذلك التجهيزات ..

5. المساحات الخاصة للدراسة والجلوس يجب أن تكون كبيرة بحجم 5% على الأقل من نزلاء السجن .

6. مساحة الرفوف يجب أن تكون 15مترا لكل 1000مجلد.

7. مساحة الموظفين يجب أن تكون 9أمتار لشخص الواحد.

8. مساحة كتب المكتبة المخزن يجب أن تكون على الأقل 9 متر .

9. 5 بالمائة من مساحة المكتبة يجب أن تخصص لاستخدامات الخاصة .

10. الأثاث والمعدات يجب اختيارها بعناية لفاعليتها وجاذبيتها وسهولة صيانتها.²

13. أقسام مكتبات السجون :

تنقسم مكتبات إلى فروع وأقسام السجون من أهم الرموز التنظيمية الواجب متابعتها في تطوير وتنظيم وترقية العمل الفني والتنظيمي في المؤسسات إعادة التربية

¹ فاطمة الشيخ ، عبد اللطيف صوفي ، الإتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ، الأدلة الإرشادية لخدمات المكتبية للسجناء ، تونس : AFLI ، 2005 ص 13.

² فاطمة الشيخ ، عبد اللطيف صوفي ، الإتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ، الأدلة الإرشادية لخدمات المكتبية للسجناء ، تونس : AFLI ، 2005 ص 13.

والإدماج الاجتماعي بما تتيحه المنظمات من مسارات فنية وتقنية وعملية ككل، حيث يتم في السنوات الأخيرة تنظيم وإعداد مجموعة من الرموز الفنية ، من خلال ماتنتته مجموعة من المنظمات الناشطة والدراسات التي أقيمت لتطور مثل هذه التوجهات على مستوى مؤسسات التنظيمية

- **البنية:** كل مؤسسة تضع مجموعة من الكتب التي تقدم مجانا المسجونين.
- **الوصول:** موقعها يجب أن تسمح الوصول المباشر والمنظم للمحتجزين جميع الوثائق.
- **مجموعات:** يجب أن يكون لكل مؤسسة مكتبة لجميع الإحتياجات المطلوبة، مجموعة متنوعة من الموارد، الترفيهية والتعليمية....
- **ميزانية:** أكثر من 80% من الميزانية مخصصة تهدف لتطوير الوعي الثقافي.
- **المتدخلون:** أمينة مكتبة، أو إذا تعذر ذلك، يمكن تعيين مشرف يضمن مشتريات، يقوم بتنظيم تدريبا المعلومات ويشرف على السجناء في عرف الإدارة اليومية.
- **شراكات:** مكتبة السجن وينبغي تنظيم مع مكتبات مسابقة، يجب أن تعقد هذه المكتبة شراكات مع مجموعة من المؤسسات، الناشطة في المجتمع الموجود في مؤسسة إعادة التربية أو السجن.

● **النشاط:** خدمات السجون شهدت تطور كبيرا من حيث الجانب الثقافي الذي تخدمه وتسعى إلى تحقيقه، فهي نوات إعادة تأهيل بما تقدمه من معلومات في إعادة بناء النشأ وتربية تلك الكتل المنحرفة على مسارات المجتمع.¹

● **موقف السجناء من النزول في المكتبة:** أحد علماء النفس (CAL WELLBEING) لمعرفة رأي أو موقف رأي أو موقف السجناء من مكتبة داخل السجن يتضح لنا مايلي : في هذا الصدد ، استنادا إلى الاعتقاد وفقا لـ Maslow أن كل شخص لديه رغبة قوية لتحقيقه / لها كامل الإمكانيات ، توفر المكتبة المعلوماتية احتياجات السجناء من المعلومات في مختلف القدرة المنحرفة حسب الأولوية. وبالتالي ، تعزيز الدافع لقبول الذات ،

¹. Delphine belet ; les bibliothèques en prison ; t.35, n°5, p41.42

النمو الشخصي، الغرض في الحياة، إتقان بيئة السجن، الحكم الذاتي وعلاقة إيجابية مع الآخرين في السجن، جميع تتوج في تحقيق الذات. وبالتالي، فإن ما ورد أعلاه أبلغ قرار الأساس هذه الدراسة على ستة بنيات من الصحة النفسية الوجود، وفقاً لـ (Ryff 1989)، هو: وبالتالي، فإن ما ورد أعلاه أبلغ قرار الأساس هذه الدراسة على ستة بنيات من الصحة النفسية الوجود، وفقاً لـ (Ryff 1989)، هو:

أ. قبول الذات،

ب. تنمية ذاتية

ج. الغرض في الحياة

د. إتقان البيئة

هـ. الحكم الذاتي

و. علاقة إيجابية مع الآخرين"¹

14. اليونسكو ومكتبات في المؤسسات إعادة التربية:

تساهم منظمة اليونسكو في الترقية التقنية والفنية ميدان الثقافة في العالم فهي وحدة تنمية وتطوير نموذجية من خلال ماتبناه من مواصفات في مختلف المجالات، التسيير وتطوير المنظمات فهي ذات أهداف إنسانية قوية وفي ما يخص تثبيت وتطوير مؤسسات المعلومات والمكتبات التي تنشط في مختلف القطاعات حيث تساهم في ترقية الإطار المهني من خلال التركز على مجموعة من الشروط والأسس الفنية الهامة وعلى كل حال، فهي تركز على ثلاثة مجالات رئيسية في ميدان الاهتمامات ورعاية السجناء، الترفيه، التربية.²

¹. Helen Uzoezi Emasealu, Attitude Of Inmates Towards The Prison Library, University Of Port Harcourt: Brazilian Journal Of Information Science. 2019

helen.emasealu@uniport.edu.ng.

². Unesco, bibliothèque de la prison monstir rapport mondial de suivi sur l'épt[education pour tous] : x-448 p. III., couv. III. En coul. 28 cm, paris : unesco, 2011

تطوير الموارد البشرية. وهذه من الشروط أساسية التي تركز عليها منظمة اليونسكو في ترقية الإطار العام .

15. أنواع المؤسسات العقابية :

المؤسسات العقابية كثيرة ومختلفة حسب نوع وشروط التي تحكمها وتحددتها وتسعى لتحقيقها لخدمة الجمهور أو النزلاء المؤسسة وكثيرا ماتشير الدراسات الفعلية لتقوية هكذا نوع من التوجهات نظرا لقيمة الخدمة المطلوبة، مثل هذه المنظمات ككل ، حيث أن التوجهات العامة للمنظمة ككل لقد شاءت مؤسسات إعادة التربية لتصنيف نوعية نشاطاتها حسب أهداف التي رسمت لها وهي مقسمة باختصار على الشكل التالي :

⊙ مؤسسات البيئة المغلقة:

أ. مؤسسات الوقاية.

ب. مؤسسات إعادة التربية.

ج. مؤسسات إعادة التأهيل.

⊙ 2- مراكز المتخصصة:

⊙ أ. مراكز متخصصة للنساء.

⊙ ب. مراكز متخصصة للأحداث.

⊙ ج. مؤسسات البيئة المفتوحة.¹

هذا التصنيف لمؤسسات إعادة الإدماج والتربية فغي الحقيقة هو صفة لكي تفتح من خلالها الفضاءات القراءة والدراسة وإعادة المطالعة وفتح العقل لإعادة الإقلاع الاجتماعي والمهني وبحث عن مستقبل جديد من خلال ماتتيحه هذه المنظمات ... ورغم أن هذه التصنيف يعتبر معقول، لكن أن انتشار هذه المؤسسات تختلف من بلد لآخر ويمكن أن تفتح فيها فضاءات أم لا على حساب الجهود وتفتح مؤسسات إعادة التربية على المجتمع وأهدافها تختلف من مجال إلى آخر .

¹ كلا نمر أسماء، الآليات وأساليب المستحدثة لإعادة التربية والإدماج الاجتماعي للمحبوسين رسالة الماجستير، الجزائر : جامعة الجزائر، 2012 ص18.

16. نماذج دولية متعلقة بتسيير مكتبات السجون:

عملية التوجه الدولية الحديثة للتنظيم وتسيير المنظمات الوثائقية وتأسيس المؤسسات الوثائقية في للأخذ بمفهوم تحديث أعمال المنظمات وتقوية الإطار العملي لها، مع ترقية النماذج الفنية والتنظيمية في إطارها الإداري الفعلي لأنظمة المعلومات دورا رائد في هذا المسعى ، بمجهودات معتبرة وبتصورات تنظيمية حسب الإمكانيات والمجودات ، ومع بروز الهيئات على الصعيد اتخذت الآليات التالية:

⊙ التعاون مع أقرب السجون؛ مكتبة عامة ليست قاعدة عامة ولا تتحقق إلا في بعض الحالات، من خلال إرادة موظفي الإدارة من هذه المكتبات أو مركز الإصلاح والتأهيل في حد ذاته.

⊙ من جانبها، تلتزم وزارة العدل لتوفير المواد والأثاث في كل مكتبة تحت إشرافها، وتنظيمها وفقا للمعايير الفنية للمكتبة، لتشجيع استخدامها من بين السجناء وتسهيل زيارات مديري المكتبات العامة.

⊙ بروز معايير الأداء من التعليمات في إطار منظمة مستقلة العمل والخدمات الإصلاحية، وتتفق مع مؤشرات على مستوى السجن لجمع وتجهيز الوثائق والشراء والخدمات. بناء هذه المعايير الرمزية بالنسبة للتصورات التسييرية في مؤسسات إعادة التربية في إسبانيا وهي إحدى الظواهر المعترف به في العالم ¹.

17. النموذج الأمريكي :

في مقابل ذلك نجد نموذجا آخر يعتبر رائد وهو النموذج الأمريكي في تطوير مؤسسات السجون حيث كان مرجعية لعدة مؤسسات والقواعد التنظيمية والفنية في تطوير وترقية التصورات العملية في أنظمة المعلومات حيث أن هذا النموذج هو في حد ذاته يعتبر من المعايير التي تعتمد عليها العديد من المؤسسات الدولية والهيئات ومن خلالها لا يمكن أن

¹. Margarita Pérez pulido, modèle et norme pour les bibliothèques de prison, paris :bbf ,t.35n°5,p61.62.

نتجاهل قيمة النموذج الأمريكي المنظمات الدولية الناشطة ميدان المعلومات والمكتبات حتى تستطيع تعميم الفائدة والرمزية المهنة، إن النموذج الأمريكي في ترقية فضاءات القراءة داخل السجون هو من بين التصورات الفنية والتنظيمية العامة لتطوير مؤسسات التنظيم وتسيير التصورات العامة للمنظمة، وهذا النموذج هو الذي نستقي منه جميع تصوراتنا الفنية والتنظيمية في مختلف دول العالم، إنشاء في المراكز الإصلاح والتأهيل في القسم حيث يتم تقديم جميع خدمات المكتبة، مع المواد فهرستها وإتاحتها في قاعدة بيانات تدار من قبل مكتبة عامة المهنية؛ بين عشرين وأربعين ساعة في الأسبوع.

● ما نسميه محطة المكتبة، وتقديم خدمات جزئية، المواد غير المفهرسة أو المقترحة في قاعدة بيانات تحتفظ أو تودع في الأرصدة الخاصة بمكتبات السجون تكون تحت سيطرة المهنية.

● كتب الغير خاضعة للمعالجة توضع في جزء من السجن.¹
إضافة إلى ذلك هناك نوع من التأثير للنموذج الأمريكي على بقية النماذج الأخرى في العالم بما يتبعه من مجالات وفتيات تنظيمية ككل بالشراكة مع العديد من الهيئات المحلية مثل مكتبة الكونغرس وجمعية المكتبات الأمريكية.

الواقع المسجل اليوم في إدارة السجون على المستوى العالمي يعكس مدى فعالية النموذج الأمريكي وإستراتيجية المكتبة والمعمول بها في كل المراكز الإصلاحية والتي أكدت مدى نجاعتها في هذا النوع من المؤسسات العقابية .

18. مكتبات السجون بين الواقع والمعايير:

إن واقع مكتبات السجون بإعتبارها فضاءات اجتماعية داخل مؤسسات إعادة التربية فهي مؤسسات شبه فضاءات للترفيه حسب قدرات المؤسسة من المساحة العامة ، غير أن المعايير الدولية في هذا الإطار تعد الإطار المرجعي خصوصا في النهج الأنجلوسكسوني ،الذي يعتمد على اللوجستيك والمعايير القوية في هذا الإطار، وهي تمثل

¹ . المرجع السابق .ص55.

أهم المرجعيات في الدول والمنظمات التي تطمح لتطوير هذه الفضاءات فهيبت تحددها من خلال الأسس التالية :

- السجن مؤسسة عقابية لاستطيع توفير وحدات وثائقية كبيرة تخضع للمعايير.
- المؤسسات إعادة التربية هي الوحدات المؤهلة لمثل هذه المجالات.
- إن حددت صفات تستجيب لهذا الغرض.
- لا تستطيع المؤسسات العقابية توفير المؤسسات الوثائقية لأن هامش الحرية محدود.(الحرية المشروطة)
- هناك مقاومة وعزوف من طرف المكتبيين تجاه العمل في هذه المؤسسات.
- هناك تحفظ من بعض السلطات المرافقة لعملية إعادة التربية تجاه هامش الحرية في الدول النامية.
- عدم وجود نتائج من طرف المرافقين النفسانيين والإجتماعيين على تحسين صورة الذهنية للنزلاء وتوجيههم نحو القراءة وتطوير الذات والأفكار.
- التدخل عن السياسة الاجتماعية للمكتبات في الدول النامية.

19.معايير افلا لمكتبات السجون :

- المعايير والمواصفات الدولية أحد الركائز الأساسية في منظمات الأعمال والمنظمات الوثائقية وهي صفة أساسية وفنية قوية لما لها من صفات فنية وتنظيمية أساسية تكون في الغالب تصورات تنظيمية وتسيرية مطبقة في العديد من المكتبات والمؤسسات المشهورة مطبقة من طرف العديد من الخبراء الممارسين ، ومنها تعميم لتصبح عالمية ومنه أستنبطت نظم متبات السجون التي تركز على النقاط التالية
- مكتبة السجن يجب أن تستفيد من التكنولوجيا، دون المساس بأمن السجن
 - يجب على المكتبة تنفيذ نظام فهرسة تداول ألي
 - الوصول إلى أجهزة الكمبيوتر الخادمة المزودة ببرامج الوسائط المتعددة مطلوب، لتنمية النشاطات.
 - يجب توفير الوصول إلى الأنترنت

وصول السجناء للشبكات يجب أن يكون تحت الحراسة¹

20. تنظيم مكتبات السجون :

قصد تحقيق الأهداف المنوط بمكتبات السجون على أحسن وجه كان من الضروري إعداد

مخطط تنظيمي يراعي الجانب التنظيمي والزمني بها

- إحصاء عدد ساعات فتح أبواب المكتبة.
- حجم وسهولة الوصول المباشر، وتركيبية المكتبة.
- عدد المستفيدين المسموح به في المكتبة في أي وقت من الأوقات.
- كمية البرامج في المكتبة وحجمها.
- عدد المكتبات المتصلة عبر المواقع.
- ربط مواقع هذه المؤسسات مع المحاكم وإدارة السجون.

خلق مجال للوساطة من خلال هذه الوحدات والنزلاء.13

21. صعوبات التي يعيشها المكتبيين أثناء القيام بالعمل في مؤسسات إعادة التربية:

يصطدم المكتبيون بعدة صعوبات تعرقل عمل المؤسسات إعادة التربية والتأهيل وهي للصعوبات الفنية والتقنية التي يعاني منها المختصون والمتطوعون الذين يشتغلون في قطاع المعلومات ، لقد شاركت عدة منظمات في تطوير مفهوم الخدمة ، ولا يمكن التغاضي على هكذا تصورات تقنية لإلّا من خلال تحديد الصعوبات، وغيرها من النماذج التي تعيق بعث التصور من جديد، إن أهم الصعوبات التي تعاني منها المؤسسات الوثائقية تشكل عامل مهم بالنسبة للظروف. إن الصعوبات التقنية التي تعيشها مثل هذه الفضاءات تشكل أحد الحواجز التنفيذية التي يعيشها المجتمع المدني الذي يريد تطوير مثل هذه المنظمات :

⊙ كثرة الإجراءات البيروقراطية المتعلقة بالحصول على الترخيص النشاط والعمل .

¹. فاطمة الشيخ ، عبد اللطيف صوفي، الإتحاد الدولي لجمعيات المكتبات، الأدلة الإرشادية لخدمات المكتبية

للسجناء تونس، AFLI، 20005، ص13.

● خضوع لعدة ضغوطات بالنسبة للمكتبيين عند مباشرة العمل أو تطوير هذه الفضاءات.

● يجب البحث عن الوسطاء للنجاح في تطوير هذه الخدمة.

● قلة فضاءات العرض .

● غياب ثقافة المطالعة عند النزلاء.

● بذل جهود كبيرة خصوصا في وقت انتشار التكنولوجيات.

● قلة التعاون من طرف المسؤولين والمشرفين على هذه الفضاءات نظرا لغياب عدة إجراءات.

● قلة الموارد والطرق التي تساعد في تبني مفهوم الفضاء القراءة وإعادة التربية.

قبول أن مكتبات السجون يجب أن تستند إلى نموذج مكتبة عامة ، فما هو دورها في السجن؟

المكتبات العمومية هي فضاء الأول الذي يمكننا من تتبع الرسالة الثقافية والوثائقية، فالعديد من المؤسسات في الوقت الراهن تفتقد لمواصفات تجعلها تعمل لبناء تصور صحيح للرسالة الوثائقية، لكل المؤسسات الشبيهة لها ونظيرتها الأخرى مثل التي تهدف إلى جمع ونشر المعلومات ، وتهدف الى خدمة الهدف الثقافي والإجتماعي، ويمكن أن نقل أن المكتبات العمومية هي الفضاء الأول الذي يستطيع من خلاله تجهيز وإنشاء ومتابعة مكتبات في فضاءات إعادة التربية ، وتتبع الرسالة الثقافية والوثائقية، فالعديد من المؤسسات في الوقت الراهن تفقد العديد من المواصفات التي تدخل في عمل تطوير الهدف الوثائقي لكل المؤسسات النظرية ؛مثل مكتبات البلديات ومكتبات مراكز الثقافية ومكتبات المطالعة العمومية وكذلك مكتبات السجون موضوع الدراسة وهذا ماتشير اليه منظمة اليونسكو ومنظمة لإفلا من خلال بيان 1994. على عكس المكتبات العمومية التي أصبح المشرفة المباشر على نشاط فضاءات المطالعة المختلفة محليا ، وهذا توجه جديد علما أن التصور البراغماتي والرسالة المباشرة لهذا التوجه هو من دور المكتبات الجامعية عالميا

"يؤكد بيان المكتبة العامة للإفلا / اليونسكو (1994) أن جميع المكتبات يجب أن توفر "وصولا غير محدود وغير محدود للمعرفة والفكر والثقافة والمعلومات" لجميع أفراد المجتمع ،

بغض النظر عن "العمر أو العرق أو الجنس ، الدين أو الجنسية أو اللغة أو المركز الاجتماعي

. يجب أن تمتد هذه الخدمات إلى أولئك المعزولين عن المجتمع ، والذين قد يكون الوصول إلى المعلومات والمعرفة أكثر أهمية.

كما هو مذكور في إرشادات مكتبة السجون الخاصة بالإفلا ،¹ "الشخص المسجون لم يتنازل عن الحق في التعلم والوصول إلى المعلومات". مما يؤكد حقيقة أن حرية الوصول إلى المعلومات هي حق إنساني عالمي لا ينبغي تركه عند باب السجن. ينبغي أن تلبي مصادر المعلومات المتاحة في المكتبة الاحتياجات القانونية والترفيهية والتعليمية للسجناء.²

يجب أن تكون المكتبة منطقة منفصلة وقابلة للقفل. يجب أن يتضمن التصميم ما يلي:
إضاءة وظيفية للقراءة ، واستخدام الكمبيوتر ، وغيرها من الوظائف الخاصة بالمكتبة.

• المعالجة الصوتية للجدران والأرضية والسقف

• التحكم في المناخ (التدفئة والتبريد والتهوية)

• إمكانيات حمل الحمل الكافية لمجموعات الكتب

• منافذ الكهرباء والبيانات الكافية لاستيعاب المعدات التقنية والإلكترونية المطلوبة

• تحكم مرئي لكامل مساحة المكتبة

• مساحة تخزين قابلة للقفل

• هاتف إلى الخارج

• نظام اتصالات الطوارئ الإلكترونية.³

¹. ليمان ولوك ، تر. فاطمة الشيخ ؛ عبد اللطيف الصوفي ، الإتحاد الدولي لجمعيات المكتبات، الإدلة

الإرشادية لخدمات المكتبة للسجناء، تونس : إعلم : 2005، ص4

² Jayne finlay , jessica bates. What is the role of the prison library? The development of a theoretical foundation, ireland: journal of prison education and reentry, vol. 5 no. 2, ireland :2018. P121

³ . Vibeke Lehmann , Joanne Locke ,Guidelines for library services to prisoners (3d Edition) The Hague, IFLA Headquarters, 2005. – 24p.

بعض الأمثلة في إفريقيا عن مكتبات السجون:

النماذج المقدمة لا تقتصر على نموذج الواضح وإنما الدول التي تعاني الجريمة خاصة التي لها ، دور خدمات المكتبة لإعادة تأهيل السجناء في السجون المختارة في جنوب غرب نيجيريا أهداف الدراسة: سعت هذه الدراسة إلى دراسة دور مكتبات السجون في إعادة تأهيل نزلاء السجون في سجن أكيتي وسجن ولاية أسون من خلال توفير معلومات قيمة. لتحقيق هذا الهدف ، ركزت الدراسة على الأهداف التالية:

1. التأكد من الخدمات التي تقدمها مكتبات السجون في ولايتي أسون وإكيتي، نيجيريا.
2. تحديد الاحتياجات من المعلومات الخاصة بالسجناء في ولايتي أسون وإكيتي ، نيجيريا .
3. لمعرفة مدى تلبية مكتبات السجون للاحتياجات من المعلومات الخاصة بالسجناء في أسون وإكيتي الولايات ، نيجيريا .
4. لدراسة ظروف مكتبات السجون في منشآت سجن أسون وإكيتي في نيجيريا،
5. لإثبات المشكلات التي يواجهها السجناء في المعلومات التي تسعى إلى الحصول عليها في أسون وإكيتي ، مرافق السجون ، نيجيريا
6. تقديم حل لإعادة تأهيل نزلاء السجون من خلال توفير معلومات قيمة عن طريق مكتبات السجون في مرافق سجن أسون وإكيتي ، نيجيريا ¹

30 cm. – (IFLA Professional Reports:92) Revised version of IFLA Professional Report 46,p8.

¹.olorunso, femi, "roles of library services to prison inmates' rehabilitation in some selectedprisons of south western Nigeria.".library philosophy and practice Nigeria :2019.(e-journal).p. 24/29
<https://www.digitalcommons.unl.edu/libphilprac>.

21. تأسيس لمكاتب السجون في الجزائر :

إن إستعراض التجارب المقدمة في إطار مكاتب السجون واستراتيجيات الحد من الجريمة وإتباع الطريقة الإصطلاحية لحد ذاتها لا يمنع من الولوج الى النموذج الجزائري .

من أجل تأسيس لتصور نموذجي في فضاءات المطالعة في مؤسسات اعادة التربية التي تدخل ضمن اهتمامات المكاتب العامة والتي لم تشر اليها القوانين والدراسات المحلية على عكس المعايير الدولية التي توصي بضرورة وجوب اهتمام المكاتب العامة هذا التصور ، ولكي تتحقق هذه الرغبة لدى المهتمين والأخصائيين وجب اتباع الشروط التالية :

1. تلخيص الدور الساسي لهذه الفضاء بين الجهات المختصة العدالة والتربية والثقافة
2. وضع خطة متوسطة المدى لدور هذه الفضاءات بين الجهات المتدخلة في عملية إعادة التربية .

3. افتصال بالإخصائيين في جميع المختصين المهتمين في ترقية هذا النموذج مثل المختصين في علم النفس الإجتماعي والمكاتبين.

4. تطوير رسالة الفضاء المكثبي في المؤسسات العقابية من خلال تحسين الفضاء وتحيديه على باقي الفضاءات الأخرى .

5. تحضير لقانون خاص بين القطاعات لتطوير وتحديد مهام هذه الفضاءات .

6. تقليص من الإجراءات الإحترازية لمختلف السلطات التي تتحكم في هذه المؤسسات .

7. تدريب المكثبيين في المكاتب العمومية نحو التوجه الى هذه الفضاءات وأداء أدوارهم دون أية عقدة وتحفيزهم.

8. تدريب النزلاء على الإعتناء والإهتمام بالكتب والمراجع والحفاظ على الوثائق وتعريفهم بدور المكتبة القراءة والمطالعة ، في الحياة العامة .

9. توفير المواد والأجهزة والوسائل السلمية المتاحة في هذه الفضاءات.

10. تحويل فضاء المطالعة داخل المؤسسات العقابية واعادة التربية الى فضاء مميز وفضاء ثقافي، يستفيد منه النزيل لإعادة ترتيب حياته.

خاتمة :

من كل ماسبق نستنتج أن المنظومة العقابية لدى البشر أدى إلى ضرورة بعث الأدوات والوسائل المعرفية والعلمية للحد من إنتشار الجريمة دون المساس بالطاقة البشرية ومحاوله، إيجاد أنماط علاجية لسلوكاتهم تمكنهم من رسم طريق جديد للحياة من جهة، وتساهم في إعداد أليات مدروسة لتسهيل النمط العقابي وبناء رؤية سليمة، لذلك هناك شبه توافق بين التصورات الفنية والمهنية في مؤسسات إعادة التربية من حيث العناصر المهمة في عملية التنظيم و توجيه المنظمة من عدة نواحي وظروف ،لكن هناك اختلاف في الرؤية الفعلية للمنظمة من خلال ماتؤديه من رسائل مختلفة حسب نوع وطبيعة المجهود لانزال العديد من الدراسات تكشف النقاب على دور المنظمات الناشطة ودورها في ترقية توجه .

فكانت مكتبات السجون تشكل احد أهم التصورات التنظيمية في دور هذه المنظمات فغي إعادة التربية والقراءة.فهي الفضاء القانوني والتقني المعترف به من طرف الجميع المشرفين على الوحدات اعادة التربية في الدول المختلفة نظرا لتباعها الطرق التنظيمية والقانونية ، ومايمكن أن تقوم به هذه المؤسسة في تطوير المناخ الاجتماعي وترقية روح المعنوية لدى نزلاء وما تؤسس له هذه الوحدات في حب القراءة والتعلم على مستوى المنظمات .

القرأة والتنظيم في مؤسسات إعادة التربية عنصر ترابط والتواصل ففعل القراءة هو عنصر تواصل بين مختلف الشرائح والنزلاء بما تتيحه من جوانب فنية قوية ان على صعيد تحسين المهارات القراءة او البحث عن الفائدة النهائية من خلال تصور القراءة كفعل تنظيمي يساعد المسجونين على إعادة الاعتبار لدورهم وصورتهم الاجتماعية .

من المشاكل التي تراهن عليها المكتبات التي تنشط في الإقليم او المحيط. من بين الحلول التي تراهن عليها المكتبات بصفة عامة ومكتبات في القطاع العام بوضع نموذج الفني والتقني الذي تحاول من خلال المنظمات ، مكن خلال الفرصة وتعود على زيارة الوحدات الوثائقية في فترة مابعد العقوبة وبذلك تكون المكتبات العامة ذات تصور ونوع من توجه نحو البحث عن الورد حتى من خلال المؤسسات التي تكون فيها هماش من الحرية ضئيل .

ورغم أن مكاتب السجون تعاني من ضعف التوجهات الخاصة بالمجتمع المدني، الخاص بتطوير أنظمتها. نظرا لخصوصيتها ونوعية المؤسسات التي تنمي إليها حتى من الناحية التقنية والتنظيمية ، حيث أن هذه التصورات تدفع لعدم ترك العبيء على كل ما هو رسمي في هذه المؤسسات الشيء الذي يدفع للعزوف، ومن وجب عدم ترك المبادرات الخاصة بتنظيم مكاتب السجون للسلطات الرسمية، حيث تشكل عائق تقني في هذه الفضاءات.

جميعيات المكاتب وجمعيات المجتمع المدني والمؤسسات الخاصة لها دور رئيسي في عملية الإدماج وتحسين المستوى لدى النزلاء. هناك بعض من التوجهات الخاصة في هذا المجال فقط عند المشرفين التقنيين والمشرفين السياسيين أصحاب القرار، على أن يكون هناك نوع من التفتح على الجمعيات المتخصصة والمكاتب العمومية لتشمين فضاءات القراءة في مؤسسات إعادة التربية، وهناك ونوع من التقصير بالنسبة للجزائر فيما يخص توحيد التصورات الفنية والتنظيمية بخصوص فضاءات السجون ومؤسسات إعادة التربية . وقد أثبتت بعض النتائج أن بعض الدول استطاعت أن تساهم هذه الألية من الحد من الجريمة شبه معتبرة..

قائمة المراجع :

1. كلا نمر أسماء، الآليات وأساليب المستحدثة لإعادة التربية والإدماج الإجتماعي للمحبوسين رسالة الماجستير، جامعة الجزائر، 2012
2. ليमान ولوك ، تر . فاطمة الشيخ ؛عبد اللطيف الصوفي ،الإتحاد الدولي لجمعيات المكاتب، الإذلة الإرشادية لخدمات المكتبة للسجناء ،تونس : إعلم .: 2005
3. مصطفى الشريك ، نظام السجون في الجزائر نظرة على عملية التأهيل كما خبرها السجناء :دراسة ميدانية على بعض خرجي السجون ،2010 أطروحة الدكتوراه،جامعة باجي مختار عنابة.
6. فاطمة الشيخ ،عبد اللطيف صوفي ،الإتحاد الدولي لجمعيات المكاتب ،الأدلة الإرشادية لخدمات المكتبة للسجناء تونس، AFLI. 20005.